

ممالك السودان الشرقي :

أولاً : ممالك النوبة

الموقع:

تقع بلاد النوبة فيما بين الشلال الأول والرابع، وقد أطلق عليها التاريخ أسماء كثيرة، فهي في التوراة بلاد الكوش، وكوش هذا — فيما تقول التوراة — هو جدّ النوبيين، وأخو «مصرايم» جدّ المصريين، وكلاهما من حام بن نوح. وأطلق عليها الإغريق اسم إيتيوبيا، ومعناه الوجه شديد السمرة، ويطلق هذا الاسم الآن على بلاد الحبشة.

التسمية :

أما اسم النوبة، فهو — فيما يقال — نسبة إلى كلمة نب، ومعناها في اللغة النوبية: الذهب، أي: بلاد النوبة هي بلاد الذهب، ولوفرة هذا المعدن في صحاريها .

أصل النوبيين:

وكان يسكن هذه البلاد قوم يجتمعون في نسبهم بقدماء المصريين، حتى ليذهب المؤرخ ديودور إلى القول بأن أصل المصريين جالية نوبية نزحت من الجنوب، ويؤيده في ذلك أن موتى المصريين — قبل عصور التاريخ — كانت تُدفن ورءوسها متجهة نحو الجنوب، وأن البخور كان يستعمل في العبادة المصرية منذ القدم، وما كان ذلك ممكناً لو لم يكن المصريون قد جاءوا من الجنوب، وأن أشهر آلهة مصر من النوبة، مثل: أوزيريس الذي أنقذ مصر من الهمجية، وعلم أهلها الزراعة، ووضع لهم الشرائع، وشيّد المباني في طيبة. ومثل زوجته إيزيس التي أخرجتهم من الوحشية، وصرفتهم عن أكل لحوم البشر، وعلمتهم قواعد الزواج الشرعي، وكذلك ابنتهما حورس رب الوطنية والفروسية، الذي طهر مصر من آلهة الشر والفساد .

ويذهب آخرون إلى أن النوبيين نزحوا قديماً من مصر إلى الجنوب، وحملوا معهم بذور الحضارة والعقائد المصرية، ويستدلُّ هؤلاء على ذلك بأن النوبيين كانت لهم حضارة قديمة، لا تختلف كثيراً عن حضارة المصريين، كما أن إلهه المصري أمون كان مقدساً عندهم في نبتة ومروى .

وسواء أكان المصريون جالية نوبية نزحت إلى الشمال، أم كان النوبيون جالية مصرية هاجرت إلى الجنوب، فإن مما لا شك فيه أنهما من عنصر واحد، فقد أثبتت الأبحاث العلمية التي أجراها العلامة إليوت سميث Elliot Smith في مقابر مصر والنوبة، أنه لا فرق بين المصري والنوبي في التكوين الجسماني، حتى ليتعدَّ من هذه الوجهة تعيين حدِّ فاصل يميِّز أحدهما عن الآخر !

ولما جاء الفتح الإسلامي تدفقت سيول القبائل العربية إلى تلك البلاد؛ لانتجاع الرزق واستغلال مناجم الذهب، فاختلطت دماء النوبيين والبجة بدماء العرب، ونزلت هنالك بعض قبائل البربر، ثم جاء الفتح التركي بعنصر آخر، حتى صار النوبيون الآن خليطاً من عدة عناصر، أهمها: العربي، الفتركي، فالبريري، فالنوبي.

وقامت في النوبة مملكة مروى، فنالت في التاريخ شهرة واسعة لم تنلها نبتته من قبل، وبعد أن زالت مملكة مروى ظهرت في النوبة ممالك أخرى، أشهرها: مملكة النوبة السفلى، من الشلال الأول إلى الرابع، وعاصمتها دنقلة العجوز، ومملكة علوة، من الشلال الرابع إلى أعالي سنار، وعاصمتها سوبة على النيل الأزرق، ومملكة أكسوم، وهي المعروفة الآن بالحبشة.

وحوالي القرن السادس الميلادي كانت المسيحية قد انتشرت في تلك البلاد، ولم يبقَ على الوثنية إلا قبائل البجة، وكان الإسلام إذ ذاك قد دخل مصر، وأحاط المسلمون ببلاد النوبة من الشمال والشرق، وكان لهم مع نصارى النوبة ووثنيي البجة وقائع كثيرة كانت تفرض فيها الجزية، وقلماً تؤدى، حتى انتهى النوبيون إلى الإسلام حوالي القرن الثامن الهجري .

وقامت في المهاجر العربية في بلاد النوبة ممالك صغيرة، مثل: مملكة الشايقية، والدفار، ودنقلة، والحنق، وأرقو، وكانت على صغرها ذات بأس وقوة، حتى إن ملوك الشايقية كثيراً ما كانوا يغزون ممالك النوبة ويفرضون عليها الجزية، ثم انقسمت بلاد النوبة بعد ذلك بين الفونج في الجنوب والكشاف في الشمال، حتى جاء الفتح المصري الأخير، فعادت كلها تابعة لمصر .

تاريخ المسيحية في النوبة

يبدأ تاريخ المسيحية في بلاد النوبة حوالي عام ٥٤٥ للميلاد، حيث وصل إليها رسل من الإسكندرية يدعون أهلها إلى الدين المسيحي الجديد، وقد عطلَ الإمبراطور جستنيان معابد بيلاق، وسجن كهنتها، وأرسل تماثيل آلهتها إلى القسطنطينية، وفي عام ٥٧٧ قلب الرومان هيكل الإلهة إيزيس إلى كنيسة، وأقاموا فيها مطراناً يدعى ثيودوروس، ومن ذلك العهد أخذت المسيحية تنتشر بسرعة في بلاد النوبة حتى عمّتها في أواخر القرن السادس للميلاد.

وقد أرسل عمرو بن العاص إلى النوبة جيشاً من عشرين ألف مقاتل بقيادة عبد الله بن سعد بن سرح، حملهم على دفع الجزية ثم عاد إلى مصر.

بدايات الاسلام في النوبة :

ثم لما تولى هذا القائد على مصر بعد عمرو بن العاص، نقض النوبيون في أول ولايته الصلح الذي بينهم، فامتنعوا عن دفع الجزية، وأرسلوا سرايهم إلى صعيد مصر، فعاثوا فيه نهبًا وفسادًا، فغزاهم ابن أبي السرح عام ٣١ هـ، وحاصر مدينة دنقلة، ورامها بالمنجنيق، فطلب ملكهم المدعو قليدورون الصلح، وخرج إليه في ذلة وخضوع، فتلقاه ابن أبي السرح بالعفو والإكرام، وعقد معه معاهدة هذا نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عهد من الأمير عبد الله بن سعد بن أبي السرح، لعظيم النوبة ولجميع أهل مملكته، عهد عقده على الكبير والصغير من النوبة، من حدّ أرض أسوان إلى حدّ أرض علوة.

إن عبد الله بن سعد جعل لهم أمانًا وصدقة جارية بينهم وبين المسلمين ممن جاورهم من أهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين وأهل الذمة: إنكم معاشر النوبة آمنون بأمان الله وأمان رسوله محمد النبي ﷺ أن لا نحاربكم، ولا ننصب لكم حربًا، ولا نغزوكم ما أقمتم على الشرائط التي بيننا وبينكم، على أن تدخلوا بلدنا مجتازين غير مقيمين فيه، وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه، وعليكم حفظ من نزل ببلدكم أو بطرفه من مسلم أو معاهد حتى يخرج عنكم، وإن عليكم ردّ آبقٍ خرج إليكم من عبيد المسلمين حتى تردوه إلى أرض الإسلام، ولا تستولوا عليه ولا تمنعوا منه، ولا تتعرضوا لمسلم قصده وجاوره إلى أن ينصرف عنه، وعليكم حفظ المسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم، ولا تمنعوا منه مصليًا، وعليكم كنسه وإسراجه وتكريمه، وعليكم في كل سنة ثلاثمائة وستون رأسًا، تدفعونها إلى إمام المسلمين من أوسط رقيق بلدكم غير المعيب، يكون فيها ذكران وإناث، ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم، تدفعون ذلك إلى والي أسوان، وليس على مسلم دفع عدوٍ عرض لكم ولا منعه عنكم، من حدّ أرض علوة إلى أرض أسوان.

فإن أنتم آذيتم عبدًا لمسلم، أو قتلتم مسلمًا أو معاهدًا، أو تعرضتم للمسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم بهدم، أو منعتهم شيئًا من الثلاثمائة والستين رأسًا، فقد برئت منكم هذه الهدنة والأمان، وعدنا نحن وأنتم على سواء حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، بذلك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله ﷺ، ولنا عليكم بذلك أعظم ما تدينون به من المسيح وذمة الحواريين، وذمة من تعظّمونه من أهل ملتكم ودينكم، الله الشاهد بيننا وبينكم على ذلك.

كتبه عمرو بن شحبيل في رمضان سنة ٣١ هـ

وقد جرت العادة أن يكون البقط «أي: الجزية» ثلاثمائة وستين رأسًا لفيء المسلمين، وأربعين رأسًا لوالي مصر، وكان الولاة يدفعون للنوبيين نظير ذلك مئات الأراذب من القمح والشعير، وكثيرًا من الهدايا والصدقات.

ظلت أساسا للعلاقات بين مصر الإسلامية والنوبة زهاء سبعمائة عام فهي أول وأطول معاهدة في تاريخ الفتوحات الإسلامية ، واستمر العمل بها ولكن حدثت مناوشات عدة لفترات متباعدة بسبب إخلال ملوك النوبة بشروطها خاصة في العصر المملوكي حيث ساءت العلاقات بين مصر الإسلامية والنوبة المسيحية.

وبسبب هذه المعاهدة بدأ الإسلام يدخل تدريجيا إلى بلاد النوبة ، حيث نشطت الهجرات العربية إليها ، وأهم وأكبر هذه الهجرات كانت في أوائل القرن التاسع الميلادي حيث هاجرت أعداد كبيرة من بطون قبيلة ربيعة وأستقرت في اسوان ووادي العلاقي وشمال النوبة واسسوا بعد ذلك امارة اسلامية في تلك المناطق.

ومن جهة أخرى وفد الى مصر جماعات نوبية مسيحية تحولوا بعد ذلك للإسلام وشاركوا بشكل فعال في الحياة المصرية بممارسة الاعمال المختلفة والعمل في بيوت السلاطين والأمراء ، وفي بداية الدولة الطولونية جلب أعداد كبيرة من النوبيين لإلحاقهم بالجيش المصرى واستمر ذلك في عهد الدولة الإخشيدية وازدادت أعدادهم في عهد الفاطميين لاسيما في عهد "المستنصر بالله" وكانت والدته نوبية وألتي شجعت في جلب أبناء جلدتها وحتى وصلوا أعدادهم نحو 50 الف جندي ، وشارك بعض الشخصيات النوبية مشاركة ايجابية في الحياة العربية الاسلامية في مصر قبل ان ينتشر الاسلام في بلادهم مثل يزيد بن حبيب (53 - 128 هـ / 673 - 745 م) مفتي مصر وعالمها الأشهر في زمانه وثوبان بن إبراهيم الملقب بذي النون المصرى (179 - 245 هـ / 796 - 859 م) أحد الزهاد المشهورين وكان في زمانه شيخ الديار المصرية وتحية النوبية المتصوفة وعاشت في مصر في القرن الرابع للهجرة.

فشهدت منطقة أسوان ووادي العلاقي وشمال النوبة (مريس) تحولات سياسية واجتماعية مهمة منذ أواخر القرن العاشر وبدايات القرن الحادي عشر الميلادي، وذلك عقب هجرة بعض بطون قبيلة ربيعة العربية واستقرارها في تلك المناطق. وقد أدى هذا الاستقرار إلى تفاعل حضاري عميق بين العرب والنوبيين، حيث حدث اندماج تدريجي بين الطرفين، تجلّى في تبني العرب للغة النوبية، ومشاركتهم في البنية الاجتماعية المحلية، مع استمرارهم في نشر الإسلام بين السكان .

ومن أبرز العوامل التي ساعدت ربيعة على تثبيت نفوذها السياسي، هو الاستفادة من نظام الوراثة المحلي لدى البجة والنوبيين، القائم على توريث الحكم عبر ابن الأخت أو ابن البنت. وقد استغلت ربيعة هذا النظام من خلال المصاهرة مع بيوت الحكم المحلية، مما أتاح لأبنائهم وراثة السلطة شرعيًا عن أخواهم، وهو ما مهد لظهور كيان سياسي عربي مستقر في المنطقة .

نشأة الإمارة وتطورها

في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، تأسست إمارة عربية في شمال النوبة ووادي العلاقي على يد أبي يزيد بن إسحاق، واتخذت من مدينة أسوان عاصمة لها. وقد تزامن ذلك مع تراجع نفوذ مملكة النوبة في منطقة مريس، خاصة بعد انتشار الإسلام بين سكانها .

وقد حظيت هذه الإمارة باعتراف الدولة الفاطمية، التي منحها قدرًا كبيرًا من الاستقلال الذاتي مقابل الولاء السياسي، وهو ما ساهم في استقرارها وتعزيز نفوذها.

ويُعد أبو المكارم هبة الله المؤسس الحقيقي لازدهار الإمارة، حيث بلغت في عهده أوج قوتها، وامتدت حدودها شمالًا حتى مدينة قوص. كما منحه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله لقب "كنز الدولة"، بعد نجاحه في القضاء على أحد المتمردين المعروفين باسم أبي ركوة. ومنذ ذلك الحين، أصبح هذا اللقب يُورث بين حكام الإمارة، فعُرفت باسم بني الكنز.

مقومات القوة والازدهار

اعتمدت إمارة بني الكنز على عدة موارد اقتصادية ساهمت في ازدهارها، من أبرزها :
مناجم الذهب في وادي العلاقي.

التجارة عبر ميناء عيذاب على البحر الأحمر

الموقع الاستراتيجي لمدينة أسوان

وقد أدى ذلك إلى انتعاش اقتصادي ملحوظ، انعكس في ازدهار الحياة الثقافية واستتباب الأمن في المنطقة.

كما لعب بنو الكنز دورًا مهمًا في نشر الإسلام بين قبائل البجة الوثنية وسكان النوبة المسيحيين، حتى أصبح الإسلام هو الدين الغالب في منطقة مريس خلال العصر الفاطمي.

سقوط الإمارة

مع سقوط الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي، دخلت إمارة بني الكنز مرحلة من التراجع. ففي عام 1173م، اندلعت مواجهة بين الأيوبيين وبني الكنز، نتيجة سعي صلاح الدين إلى تقليص نفوذهم السياسي.

انتهت هذه المواجهة بهزيمة بني الكنز، وسيطرة الأيوبيين على منطقة مريس حتى إبريم، حيث

أقاموا حامية عسكرية لفترة مؤقتة. إلا أنهم انسحبوا لاحقًا، مما أتاح لبني الكنز العودة إلى

الحكم في الجزء الشمالي من مريس.

وفي المقابل، ظل الجزء الجنوبي تحت سيطرة مملكة دوتاو المسيحية لعدة قرون، مما يعكس استمرار التوازن السياسي بين القوى الإسلامية والمسيحية في المنطقة .

إمارة بني الكنز الثانية في دنقلة في العصر المملوكي: نهاية مملكة مقرة وبداية التحول الإسلامي في النوبة

شهدت العلاقات بين مصر والنوبة تدهورًا واضحًا في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، خاصة

في عهد الملك النوبي داوود الأول (1272-1273م)، الذي خالف شروط معاهدة البقط وقام

بغزو مصر من الجنوب. وردًا على ذلك، شنّ المماليك حملات عسكرية متكررة على النوبة،

اتسمت بسياسة التدخل المباشر في شؤون الحكم، حيث قاموا بعزل وتنصيب الملوك وفقًا لمصالحهم.

ضعف مملكة مقرة وصعود بني الكنز

مع تكرار الحملات المملوكية، ضعفت مملكة مقرة تدريجيًا، وهو ما تزامن مع وجود بني الكنز في دنقلة منذ نحو 150 عامًا، بعد هجرتهم من أسوان إثر صدامهم مع الأيوبيين . وقد اندمج بنو الكنز مع النوبيين عبر المصاهرة والاختلاط، سواء على المستوى الشعبي أو داخل البيت الحاكم، مما مهد لهم دورًا سياسيًا مؤثرًا .

ثالثاً: التدخل المملوكي وتعيين ملك مسلم

في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، تم عزل آخر ملوك النوبة المسيحيين، وهو الملك كرنبس سنة 1316 م، وتعيين عبد الله برشمبو – وهو من نسل داوود الأول وقد اعتنق الإسلام – ملكًا على النوبة بدعم مملوكي.

لكن هذا التعيين قوبل برفض واسع من النوبيين، الذين التفوا حول شجاع الدين بن نصرالدين بن فخر الدين، أحد زعماء بني الكنز وابن أخت الملك كرنبس، مطالبين بحقه في الحكم وفق تقاليد الوراثة النوبية

رابعاً: قيام دولة بني الكنز الثانية

رغم رفض السلطان في البداية، فإن انشغال المماليك بأزماتهم الداخلية في مصر أتاح الفرصة لبني الكنز للسيطرة على الحكم.

فتمكن كنز الدولة من اعتلاء عرش دنقلة، لتكون تلك اللحظة :

نهاية مملكة النوبة المسيحية (مقرة)

بداية الدولة الإسلامية لبني الكنز في النوبة (1317 م تقريبًا)

خامساً: التحول الإسلامي في النوبة

مع حكم بني الكنز، بدأت النوبة تشهد تحولًا رسميًا نحو الإسلام، حيث:

تعاقب على الحكم ملوك مسلمون من بني الكنز

أصبح الإسلام الدين الرسمي تدريجيًا

استمر هذا الوضع حتى دخول العثمانيين مصر عام 1517 م

وبذلك استمرت دولة بني الكنز نحو 200 عام.

وفي دنقلة العجوز جامع قائم على أطلال كنيسة، وعلى واجهته حجر من الرخام، منقوش عليه تاريخ افتتاح هذه العاصمة في ٢٠ من ربيع الأول سنة ٧١٧هـ و٩ من يونية سنة ١٣١٨ م على يد سيف الدين بن عبد الله الناصر، وأحد أمراء بيت كنز الدولة¹.

¹ <https://www.hindawi.org/books/35837080/6> تاريخ وساعة الاطلاع : 2026/04/06 على الساعة 11:42



ثانيا : مملكة أكسوم الحبشة

تمهيد : قامت مملكة أكسوم بين عامي 100 م و940م في المنطقة التي تضم اليوم شمال إثيوبيا وإريتريا. وقد استفادت من موقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر، فصارت مركزاً للتجارة العالمية بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية والهند وروما.

النفوذ العسكري والسياسي

لم تكن أكسوم مجرد قوة تجارية، بل امتلكت جيشاً وبحرية قوية مكنتها من بسط نفوذها على مساحات واسعة امتدت حتى جنوب مصر .

وفي عام 525م غزت اليمن وقضت على حكم الملك ذو نواس الحميري، وتولى القائد أرباط الحكم باسم الأحباش. ورغم محاولات اليمنيين التخلص من السيطرة الأكسومية، استمر الحكم حتى 575م حين تمكن سيف بن ذي يزن، بمساعدة الفرس، من إنهائه .

القوة الاقتصادية

تحكمت أكسوم في تجارة الذهب والعاج والبخور والتوابل، وكان ميناء عدوليس من أبرز موانئها، يربط بين البحر الأحمر والمحيط الهندي. هذا الازدهار جعلها من أقوى القوى التجارية في العالم القديم.

الدين والتحول الكبري

في القرن الرابع الميلادي، اعتنق الملك عيزانا المسيحية، لتصبح أكسوم واحدة من أوائل الدول التي جعلت المسيحية ديانة رسمية. ومنذ ذلك الحين لعبت الكنيسة الأكسومية دوراً محورياً في الحياة الدينية والسياسية بالمنطقة.

الحبشة والإسلام

كان للحبشة دور مهم في التاريخ الإسلامي. ففي العام 615م أمر النبي محمد ﷺ بعض أصحابه بالهجرة إلى الحبشة هرباً من اضطهاد قريش. وهناك وجدوا الحماية عند النجاشي أصحمة بن أبجر، الملك النصراني العادل، الذي وفر لهم الأمان .

كما أن للحبشة مكانة خاصة في السيرة الإسلامية؛ فأول مرضعة للنبي ﷺ هي بركة الحبشية، وأول مؤذن في الإسلام بلال بن رباح كان حبشياً، إضافة إلى أن أكبر مجموعة من الصحابة من غير العرب جاءت من هذه الأرض.

من الحبشة إلى إثيوبيا

عرفت البلاد قديماً باسم الحبشة، وهو لفظ ورد في التوراة ويعني "الأجناس المختلطة"، إشارة إلى التصاهر بين العرب الساميين الوافدين والسكان الكوشيين المحليين .

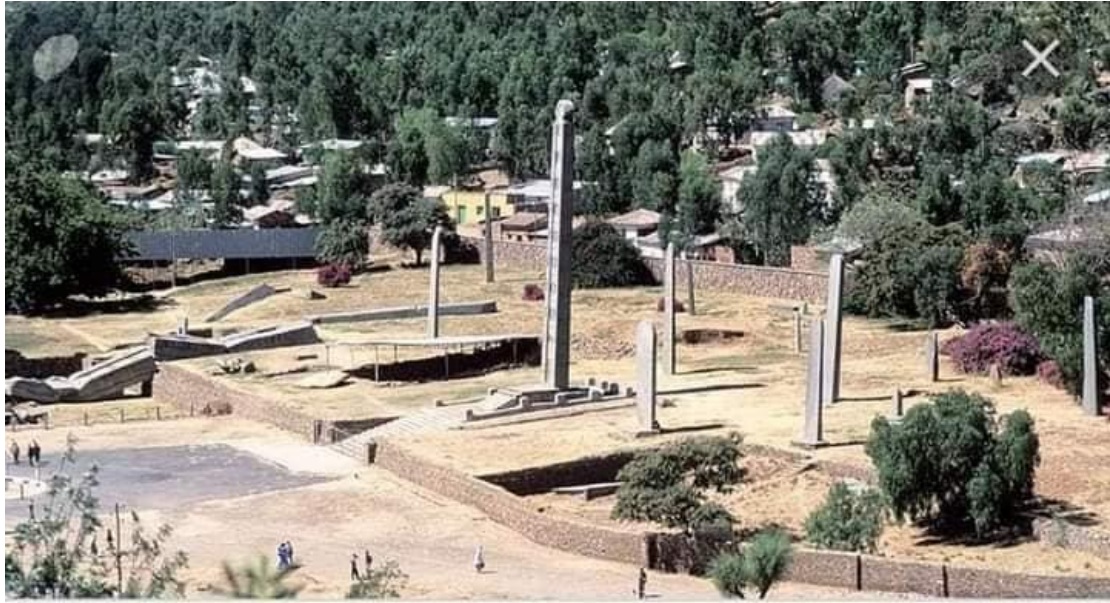
أما اسم إثيوبيا فله جذور يونانية قديمة (آيثيو-أوبس: أي "ذو الوجه المحروق"). ورد في الإلياذة والأوديسة واستخدمه هيرودوتس وبلينيوس لوصف أراضي جنوب مصر والسودان وإثيوبيا الحالية. وفي العصر الحديث، اعتمد الإمبراطور منليك الثاني هذا الاسم رسمياً، اقتباساً من الملك الأكسومي عيزانا الذي لُقّب بـ "ملك ملوك إثيوبيا".

خاتمة :

الحبشة أو اكسوم أرض تركت بصمتها في التاريخ الإنساني والإسلامي، ولا تزال حتى اليوم رمزاً لإفريقيا العريقة وحضارتها الأصيلة².



مسلة عيزال



تيجراي المسجد الأول في قرية النجاشي

وحوله قبر 15 صحابي من المهاجرين للحبشة



خريطة توضح طريق الهجرة إلى الحبشة

ثالثا : مملكة الفونج

التأسيس :

تأسست هذه المملكة في القرن 16 م وتعرف أيضا باسم سنار نسبة إلى العاصمة وتعرف أيضا بالمملكة الزرقاء.

بدايات الاسلام :

تكون تحالف بين العرب المهاجرين للمنطقة بقيادة زعيمهم عبد الله جماع وبين الفونج بزعامة عمارة دنقس والذي أفضى إلى القضاء على مملكة عدوة المسيحية .

وأصبح دنقس ملكا بدلا من سوبا ولقب بالملك ، أما جماع ملك قرى ولقب بالشيخ ، واستطاعت القوتان أن تكونا أول مملكة إسلامية بالسودان عام 1504 م، تحت السلطة الزرقاء وقسمت السلطة بينهما ، أين يكون الملوك من الفونج والوزراء من العبدلاب ، ودون استخدام السلاح وصلت القوتان المتحالفتين إلى الغاية من الوحدة والتعاون والمشاركة في الأراضي والمناصب وشملت هذه المملكة في هذه الفترة السودان ووادي النيل.

أشهر ملوكهم :

عمارة بن عبد الملك عدلان دنقس مؤسس المملكة عرف بمملكة الشمس والظل

الملك بادي أبو دقن بن رباط (1643-1678)عرفت المملكة في عهده عصرها الذهبي ، أحضر العلماء من الحجاز والمغرب ، بنى مسجد سنار العتيق وقصره المكون من خمس طوابق ، أسس مختزن للسلاح

الحياة السياسية

النظام الإداري : قسمت المملكة إلى أقاليم ومشيخات (مانجليات)متباينة الحجم ومختلفة الأعراق والثقافات

النظام السياسي: نظام اقطاعي يعنى بتقسيم السلطة إلى مجموعة اقطاعات يقوم بادارتها شيخ ينوب عن السلطان ويقدم له جزية سنوية

نظام الحكم : ملك وراثي وتميز بمبدأ الشورى واللامركزية وهو ما ساعد في نجاح المملكة لعقود عديدة

الجيش : يتكون من عدة أقسام أكبرها جيش السلطان

الحياة الاقتصادية :

كانت الأرض هي مصدر الثروة الأولى ، وهناك موظف مخصص بالمسح يسمى المحاصي

المناطق الشمالية زراعات مروية

المناطق الوسطى زراعات مطرية

المنطقة الجنوبية المعادن والموارد التجارية (العاج - العسل ريش النعام)

الحياة الثقافية

قام العلماء في سنار بافتتاح مراكز للتدريس القرآن الكريم وعلومه ونشر التعاليم الاسلامية بصفة عامة وبملاور الوقت أخذت هذه المراكز كالخلاوي والمساجد وظائف متعددة .

هذا وانتشر العلماء في ارجاء المملكة وتوافد عليه طلبة العلم من شتى البقاع ، وأثمر نشاط

العلماء في ترسيخ القيم في المجتمع السوداني

كما كان للحكام دور في تشجيع الحركة العلمية أين أقاموا رواق السنارية بالأزهر لطلبة العلم من بلادهم

نهاية المملكة :

بعد وفاة الوزير دوكة في عهد الملك بادي كان هذا الأخير عادلا وتحول للطغيان فاستقدم الرقيق

وعينهم علة الوظائف وأبعد أهل الأصول ، فثارت الحاشية عليه واستعانوا بالهمج وأصبح هؤلاء

وزراء لكن مقاليد الحكم الفعلية كانت بيدهم ، حاول الفونج استرجاع مقاليد السلطة مرارا

وتكرارالكن دون جدوى إلى غاية زحف الجيش التركي المصري 1820-1821 اسماعيل باشا الذي

وجد المملكة تحتضر وقابله رجال الدين وقدموا له فروض الطاعة وسلم الملك بادي بن اطل

نفسه ، ودخل إسماعيل باشا سنار ظافرا 1821 وبذلك أعلن على نهاية المملكة الإسلامية بالسودان.

